الحجة في بيان المحجة

(الجزء الثامن عشر)

الشيخ الإمام الحافظ أبو الفضل إسماعيل الأصبهاني

٦٤

الجزء الثامن عشر من كتاب الحجة في بيان المحجة

مما جمعه ابي القسم اسمعيل بن الفضل الاصبهاني رحمه الله
رواية ابي العباس احمد بن مندوف الاصبهاني عنه
رواية يوسف بن ادم بن ابي عبد الله الشافعي عنه

لله الحمد العبد
احمد صالح
السعد

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله عدة للنايبات
قال ابو يوسف نادر بن ابي عبد الله محمد بن نادر الرفعي
انا ابو العباس احمد بن عبد الله بن عمر بن رزق الاصبهاني
قال انا الشيخ شيخ الاسلام ابو القسم اسمعيل الحافظ
الاصبهاني رحمه الله قال — فصل — انا
الحسين بن احمد السمرقندي الحافظ انا عبد الهادي القاضي
نا ابو العباس البختري نا ابو حفص البحيري نا العباس بن
عبد العظيم العنبري نا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن
عبيد الله قال سمعت ابن عباس قال تسالون اهل كيف
الكتاب عن شيء وكتاب الله بين اظهركم محض لم يشب
وهو احدث الاخبار بالله وقد اخبركم الله عن اهل
الكتاب انهم كتبوا بايديهم فقالوا هذا من عند الله
وبدلوها وحرفوها عن مواضعها واشتروا بها ثمنا
قليلا فما ينهاكم ما جاكم من الله عن مسالتهم
فوالله ما راينا احدا منهم يسالكم عن الذي انزل
اليكم ه قال نا ابو حفص البحيري نا يوسف بن موسى
نا جرير عن موسى بن ابي عايشة عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس عن قوله لا تحرك به لسانك فيشتد ذلك

لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه
جبريل بالوحي حرك به لسانه فيشتد ذلك عليه فأنزل
الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا
جمعه وقرانه إن علينا أن نجمعه في صدرك ثم إن علينا
بيانه قال أن نبينه بلسانك فتقرأه فإذا قراناه فاتبع
قرانه فإذا أنزلناه فاستمع له قال وكان جبريل إذا جاءه
أطرق فإذا ذهب قرأه كما وعد الله تعالى ذلك قال
وقال أبو جعفر البختري نا يعقوب بن إبراهيم نا هشيم بن بشير نا أبو
بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه
مختف بمكة وكان إذا صلى بأصحابه يرفع صوته بالقرآن
فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به
قال الله تعالى لنبيه ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيسمع
المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك
فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا ◦ فصل في بين
كلام الرب مع أهل الجنة أنا الحسن نا عبد الصمد
نا أبو العباس بن البختري نا أبو جعفر البختري نا الربيع
بن سليمن نا عبد الله بن وهب عن ملك بن أنس عن زيد
بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رحمه الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا
وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون
وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا
من خلقك فيقول اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب
اي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدا قال وكان ابو جعفر النحوي ثنا
محمد بن عبد الله بن المبارك ثنا يونس بن محمد ثنا فليح
عن هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو يحدث
وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل
الجنة استاذن ربه في الزرع فقال له ربه اولست
فيما شئت قال بلى ولكني احب ان ازرع قال فبذر
الله ان ازرع قال فنبتت حبه نباته واستواوه واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن ادم
فانه لا يشبعك شيء قال فقال الاعرابي يا رسول
الله والله انا لا نجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم
اصحاب زرع فاما نحن فلسنا باصحابه

يا رب
الا

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في كتابي
وقد سقطت منه كلمة وهو قوله فبادر الطريق
نباته واستنوا وهو ك **فصل** قال الا
الامام ابو المظفر السمعاني رحمه الله في **فصل**
ويشتغل الان بالجواب عن قولهم فيما سبق ان اخبار
الاحاد لا تقبل فيما طريقه العلم وهذا راس شغب
المبتدعه في رد الاخبار وطلب الدليل من النظر
والاعتبار فنقول وبالله التوفيق ان الخبر
اذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه
الثقات والائمه واسندوه خلفهم عن سلفهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقته الامه
بالقبول فانه يوجب العلم فيما سبيله العلم هذا
قول عامه اهل الحديث والمتقنين من القائمين على
السنه وانما هذا القول الذي يذكر ان خبر الواحد
لا يفيد العلم بحال ولا بد من نقله بطريق التواتر
لوقوع العلم به شي اخترعته القدريه والمعتزله
وكان قصدهم منه رد الاخبار وتلقفه منهم
بعض الفقها الذين لم يكن لهم علم في العلم

وقد ثابت ولم يقفوا على مقصودهم من هذا
القول ولو اتّفق الفرق من الامة وقووا بان
خبر الواحد موجب العلم فانهم نراهم مع اختلافهم
من طرايقهم وعقايدهم يستندل كل فريق منهم
على صحة ما يذهب اليه بالخبر الواحد نرى اصحاب
القدر يستندلون بقوله كل مولود يولد على الفطرة
وبقوله خلقت عبادي حنفا فاختالتهم الشياطين
عن دينهم ونرى اهل الارجا يستدلون بقوله من
قال لا اله الا الله دخل الجنة قال وان زنا وان سرق
قال نعم وان زنا وان سرق ونرى الرافضة يستندلون بقوله
يُجا بقوم من اصحابي فيسلك بهم ذات الشمال
فاقول اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما
احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
ونرى الخوارج يستندلون بقوله سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر وبقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الى
غير هذا من الاحاديث التي يستندل بها اهل الفرق
ومشهورة معلومة استنداد اهل السنة بالاحاديث
ورجوعهم اليها فهذا اجماع منهم على

ولمسلم الا رقم
حسن سند وهو من ع

القول باخبار الاحاد وكذلك اجمع اهل الاسلام
متقدموهم ومتاخروهم على رواية الاحاديث
في صفات الله وفي مسائل القدر والرؤية واصل
الايمان والشفاعة والحوض واخراج الموحدين
المذنبين من النار وفي صفة الجنة والنار وفي الترغيب
والترهيب والوعد والوعيد وفي فضائل النبي صلى الله عليه
ومناقب اصحابه واخبار الانبياء المتقدمين عليهم السلام
وكذلك اخبار الرقائق والعظات وما اشبه ذلك
مما يكثر عدده وذكره وهذه الاشياء كلها
علمية لا عملية وانما تروى لوقوع علم السامع بها
فاذا قلنا ان خبر الواحد لا يجوز ان يوجب العلم
حملنا امر الامة في نقل الاخبار على الخطا وجعلناهم
لاغين مشتغلين بما لا يفيد احدا شيئا ولا ينفعه
ويصير كانهم قد دونوا في امور الدين ما لا يجوز
الرجوع اليه والاعتماد عليه وربما يرتقي هذا
القول الى اعظم من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم
ادى هذا الدين الى الواحد فالواحد من اصحابه
ليؤدوه الى الامة وينقلوه عنه واذا لم يقبل قول

الرادى لانه واحد رجع هذا العيب الى المودى
نعوذ بالله من هذا القول الشنيع والاعتقاد القبيح
ويدل عليه ان الامر مشتهر من ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث الرسل الى الملوك بعث الى كسرى وقيصر
وملك الاسكندرية والى اكيدر دومة وغيرهم
من ملوك الاطراف وكتب اليهم كتبا على ما عرف
ونقل واشتهر وانما بعث واحدا واحدا ودعاهم
الى الله والى التصديق برسالته لازاحة الحجة وقطع
العذر لقوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وهذه المعانى لا
تحصل الا بعد وقوع العلم لمن ارسل اليه بالارسال
والمرسل وان الكتاب من قبله والدعوة منه ومن كان
نبينا صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة
وكثير من الانبياء بعثوا الى قوم دون قوم وانما قصد فرع
بارسال هولاء الرسل الى هولاء الملوك والكتاب
اليهم نشر الدعوة في جميع الممالك ودعاء
الناس عامة الى دينه على حسب ما امره الله
بذلك ولو لم يقع العلم بخبر الواحد في امور

الدين لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ارسال الواحد
من اصحابه فهذا الله من وكذلك في امور كثيره اكتفى
صلى الله عليه وسلم بارسال الواحد من اصحابه منها
انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا لينادي في موسم
الحج بمنا انه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فمدته الى اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا نفس
مسلمه ولا بد في هذه الاشيا من وقوع العلم للقوم
الذين كانوا ينادونهم حتى ان اقدموا على شي من هذا
بعد سماع هذا القول كان رسول الله صلى الله عليه
مبسوط العذر في قتالهم وقتلهم وكذلك بعث
معاذا الى اليمن ليدعوهم الى الاسلام ويعلمهم
اذا اجابوا شرايعهم وبعث الى اهل خيبر فرامن
القبيل واحدا يقول لهم اما ان يدوا واما ان يؤذنوا
بحرب من الله ورسوله وبعث الى قريظة ابا لبابه
بن عبد المنذر ليستنزلهم على حكمه وجا اهل قبا
واحد وهم في مسجدهم يصلون فاخبرهم بصرف
القبله الى المسجد الحرام فانحرفوا اليه في صلاتهم

هذا

واكتفوا بقوله ولا بد من مثل من وقوع العلم به
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الطلايع والجواسيس
فيدبات الكفرة ويقتصر على الواحد من ذلك ويقبل
قوله اذا رجع وربما اقدم عليهم بالقتل والنهب
بقوله وحده ومن تدبر اسوة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته
لم يخف عليه ما ذكرنا وما يرد هذا الا معاند او
مكابر ولو انك لو وصفت من قلبك انك سمعت
الصديق او الفاروق او غيرهما من وجوه الصحابة رضي الله عنهم
يروي لك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في امر من
الاعتقاد مثل جواز الرؤية على الله تعالى او
اثبات القدر او غير ذلك لوجدت قلبك مطمئنا
الى قوله لا يتداخلك شك في صدقه وفي ثبوته
قوله ومن ثم انا نرى الرجل يسمع من استاذه الذي
يختلف اليه ويعتقد فيه التقدمة والصدق انه مع
استاذه يخبر عن شي من عقيدته الذي يريد ان يلقى
الله بها ويرى ديانة فيها فيحصل للسامع علم
بمذهب من نقل عنه استاذه بحيث لا يختلجه
شبهة ولا يعتريه شك وكذلك في كثير من

الاخبار التي يقتضيها العلم بواحد من الناس فيحصل
لهم العلم بذلك الخبر ومن رجع الى نفسه علم
ذلك فاعلم ان الخبر وان كان يحتمل الصدق والكذب
والطعن والتجوز فيه مدخل ولكن هذا الذي قلناه
لا يناله احد الا ان يكون معظم اوقاته وايامه
مشتغلا بعلم الحديث والبحث عن سيرة النقلة
والرواة ليقف على رسوخهم في هذا العلم وكنه
معرفتهم به وصدق ورعهم في احوالهم واقوالهم
وشدة حذرهم من الزلل والطغيان وما بذلوه من
شدة العناية في تمهيد هذا الامر والبحث عن احوال
الرواة والوقوف على صحيح الاخبار وسقيمها ولقد
كانوا رحمهم الله وانزل رضوانه عليهم بحيث لو
قتلوا لم يسامحوا احدا في كلمة يتقولها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد فعلوا هم بانفسهم ذلك
وقد نقلوا هذا الدين الينا كما نُقل اليهم وادوا على
ما اُدي اليهم وكانوا في صدق العناية والاهتمام
بهذا الشان مما يجل عن الوصف ويقصر دونه الذكر
واذا وقف المرء على هذا من شانهم وعرف حالهم

وخبر صدقهم وتعهد داءه استحفظ له العلم
فيما نقلوه ورووه ولم يخرج الرشد من هذه التي
قلناها والله ولي التوفيق والمعونة والذي يبين ما
قلناه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حين
سئل عن الفرقة الناجية قال ما أنا عليه وأصحابي
يعني من كان على ما أنا عليه وأصحابي ولا بد من تعرف
ما كان عليه رسول الله صلى الله عم وليس طريق معرفته
إلا النقل فيجب الرجوع إلى ذلك وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تأتوا الأمر إلا من أهله وكما يرجع
في معرفة مذاهب الفقهاء الذين صاروا قدوة في
هذه الأمة إلى أهل الفقه ويرجع في معرفة اللغة
إلى أهل اللغة ويرجع في معرفة النحو إلى أهل النحو
فكذلك يجب أن يرجع في معرفة ما كان عليه رسول
الله وأصحابه إلى أهل النقل والرواية لأنهم عنوا
بهذا الشأن واشتغلوا بحفظه والفحص عنه
ونقله ولولاهم لاندرس علم النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقف أحد على سنته وطريقته فإن قال قائل
إن أهل الفقه مجمعون على قول الفقهاء وطريق كل

واحد منهم من الفروع فاهل النحو مجمعون على طريق
البصريين والكوفيين من النحو وكذلك اهل الكلام
مجمعون على طريق واحد منهم من متقدميهم
وسلفهم واما ما يرجع الى العقايد فلم تجمع اهل
الاسلام على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه
واصحابه بل كل فريق يدعي دينه وينتسب الى ملته
ويقولون نحن الذين تمسكنا بملة رسول الله صلى الله عليه
فاتبعنا طريقته ومن كان على غير ما نحن عليه كان على
غير طريقته فلم نجد العقيدات الذين ينازعنا فيها ولنبين هذا
الجواب ـــــ ان كل فريق من المنتسبين على انه يدعي
ان الذي يعتقده هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عم
لانهم كلهم مدعون شريعة الاسلام وملتزمون
من الظاهر شعايرها مقرون ان ما جاء به محمد صلى الله عم
هو الحق غير ان الطرق تفرقت بهم بعد لما احدثوا
في الدين ما لم ياذن به الله ورسوله فزعم كل فريق
انه هو المتمسك بشريعة الاسلام وان الحق
الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يعتقده وينتحله غير ان الله ابى ان يكون الحق في العقيدة

الصحيحه الا مع الحديث والاثار لانهم اخذوا
دينهم وعقايدهم خلفا عن سلف وقرنا عن قرن
الى ان انتهوا الى التابعين واخذه التابعون من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله ولا
طريق الى معرفة ما دعا اليه رسول الله الناس
من الدين المستقيم والصراط القويم الا هذا الطريق
الذي سلكه اصحاب الحديث واما سائر الفرق فطلبوا
الدين لا بطريقه لانهم رجعوا الى معقولهم وخواطرهم
وارائهم فطلبوا الدين من قبله فاذا سمعوا شيا من الكتاب
والسنه عرضوه على معيار عقولهم فان استقام قبلوه
وان لم يستقم في ميزان عقولهم ردوه فان اضطروا
الى قبوله حرفوه بالتاويلات البعيده والمعاني المستنكره
فحادوا عن الحق وزاغوا عنه ونبذوا الدين وراء
ظهورهم وجعلوا السنه تحت اقدامهم تعالى
الله عما يصفون واما اهل الكتاب والسنه امامهم الحق فجعلوا
وطلبوا الدين من قبلهما وما وقع لهم من معقولهم
وخواطرهم عرضوه على الكتاب والسنه فان وجدوه
موافقا لهما قبلوه وشكروا الله حيث اراهم

ذلك ووقفهم عليه وان وجدوه مخالفا تركوا
ما وقع لهم واقبلوا على الكتاب والسنة ورجعوا
بالتهمة على انفسهم فان الكتاب والسنة لا
يهديان الا الى الحق ورأي الانسان قد يرى الحق وقد
يرى الباطل وهذا معنى قول ابي سليمان الداراني
وهو واحد زمانه في المعرفة ما حدثتني نفسي بشي
الا طلبت منه شاهدين من الكتاب والسنة
فان اتيا به والا رددته في نحره او كلام هذا
معناه ومما يدل على ان اهل الحديث على
هم على الحق انك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة
من اولهم الى اخرهم قديمهم وحديثهم مع اختلاف
بلدانهم وزمانهم وتباعد ما بينهم في الديار
وسكون كل واحد منهم قطرا من الاقطار وجدتهم
في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة ونمط واحد
يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها ولا يميلون فيها
قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد لا ترى بينهم اختلافا
ولا تفرقا في شي ما وان قل بل لو جمعت جميع ما جرى
على السنتهم ونقلوه عن سلفهم وجدته كانه
جاء من قلب واحد وجرى على لسان واحد

وهل على الحق دليل ابين من هذا قال الله تعالى افلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وقال تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا واما اذا نظرنا الى اهل الاهوا
والبدع رايتهم متفرقين مختلفين وشيعا واحزابا
لا تكاد تجد منهم اثنين على طريقة واحدة في الاعتقاد
يبدّع بعضهم بعضا بل يرتقون الى التكفير يكفّر الا
الابن اباه والرجل اخاه والجار جاره تراهم ابدا في
تنازع وتباغض واختلاف تنقضي اعمارهم ولما تتفق
كلماتهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم
لا يعقلون اوما سمعت ان المعتزلة مع اجتماعهم
في هذا اللقب يكفّر البغداديون منهم البصريين والبصريون
منهم يكفّرون البغداديين ويكفّر اصحاب ابي علي الجبائي
ابنه ابا هاشم واصحاب ابي هاشم اباه ابا علي وكذلك
سائر رؤوسهم وارباب المقالات منهم اذا
رايتهم متفرقين يكفّر بعضهم بعضا ويتبرأ
بعضهم من بعض وكذلك الخوارج والروافض
فيما بينهم وسائر المبتدعة بمثابتهم وهل على ب

الباطل دليل ظاهر من هنا قال الله تعالى ان الذين
فارقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في
شي انما امرهم الى الله وكان السبب في اتفاق
اهل الحديث انهم اخذوا الكتاب والسنه وطريق
النقل فاورثهم الاتفاق والايتلاف واهل البدع
اخذوا من المعقولات والارا فاورثهم الافتراق
والاختلاف فان النقل والروايه من الثقات والمتقنين
قلما يختلف وان اختلف في لفظ او كلمه فذلك اختلاف
لا يضر الدين ولا يقدح فيه واما دلايل العقل فقلما
تتفق بل عقل كل واحد يري صاحبه غير ما يري
الاخر وهذا بين والحمد لله وبهذا يظهر مفارقه
الاختلاف في مذاهب الفروع اختلاف العقايد في
الاصول فانا وجدنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
ورضي عنهم اختلفوا في احكام الدين فلم يفترقوا
ولم يصيروا شيعا لانهم لم يفارقوا الدين ونظروا
فيما اذن لهم فاختلفت اقوالهم واراهم في مسايل
كثيره مثل مساله الجد والمشركه وذوي الارحام
ومساله الحرام وفي امهات الاولاد وغير ذلك

[illegible]

مما يكثر تعداده من مسايل البيوع والنكاح والطلاق
والطلاق وكذلك من مسايل كثيره من باب الطهاره
وهيات الصلاه وسايل العبادات فصاروا باختلافهم
في هذه الاشيا محمودين وكان هذا النوع من الاختلاف
رحمة من الله لهذه الامه حيث ايدهم باليقين ثم
وسع على العلما النظر فيما لم يجدوا حكمه من التنزيل والسنه
فكانوا مع هذا الاختلاف اهل موده ونصح وبقيت
بينهم اخوة الاسلام ولم ينقطع عنهم نظام الالفه
فلما حدثت هذه الاهوا المرديه الداعيه صاحبها
الى النار ظهرت العداوه وتباينوا وصاروا احزابا فانقطعت
الاخوه في الدين وسقطت الالفه فهذا يدل على ان
التباين والفرقه انما حدثت من المسايل المحدثه التي
ابتدعها الشيطان فالقاها على افواه اوليايه
ليختلفوا ويرمي بعضهم بعضا بالكفر فكل مسله حدثت
في الاسلام فخاض فيها الناس فتفرقوا واختلفوا
فلم يورث ذلك الاختلاف بينهم عدوا ولا بغضا
ولا تفرقا وبقيت بينهم النصيحه والالفه والموده
والرحمه والشفقه علمنا ان ذلك من مسايل الاسلام

تحل

يحل النظر فيها والاخذ بقول من تلك الاقوال لا يوجب
تبديعا ولا تكفيرا كما ظهر مثل هذا الاختلاف
بين الصحابة والتابعين مع بقاء الالفة والمودة فكل
مسألة حدثت فاختلفوا فيها فاورث ذلك الاختلاف
فيه ذلك التولي والاعراض والتدابر والتقاطع وربما
ارتقى الى التكفير علمت ان ذلك ليس من امر الدين
في شيء بل يجب على كل ذي عقل ان يجتنبها ويعرض
عن الخوض فيها لان الله تعالى شرط في تمسكنا
بالاسلام ان نصبح في ذلك اخوانا فقال سبحانه واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا فان قال قائل ان الخوض في مسائل
القدر والصفات هو شرط الايمان يورث التقاطع والتدابر
والاختلاف فيجب طرحها والاعراض عنها على ما زعمتم
الجواب انما قلنا في المسائل المحدثة فاما
القول في هذه المسائل من شرط اصل الدين ولا بد من
قبوله على نحو ما اشتهر به النقل عن رسول الله صلى الله عم
واصحابه ولا يجوز لنا الاعراض عن نقلها وروايتها
وبيانها لتفرق الناس في ذلك كما في اصل الاسلام
والدعاء الى التوحيد واظهار الشهادتين فمن ظهر

بما قدمنا وذكرنا بحمد الله ومنه ان الطريق المستقيم
مع اهل الحديث وان الحق ما نقلوه ورووه ومن تدبر
ما كتبناه واعطى من قلبه النصفة واعرض عن هواه
واستمع واصغى بقلب حاضر وكان مسترشدا
مهتديا ولم يكن متعنتا وامده الله بنور اليقين
عرف صحة جميع ما ذكرناه ولم يخف عليه شيء من ذلك والله
الموفق من يشاء الله بفضله ومن يشاء يحمله على صراط
مستقيم وقد اجاب بعض اهل السنة عن قولهم ان
الخبر الواحد لا يوجب العلم بجواب اخر سوى ما قلناه
قد بيناه في كتاب الغنية وان كان الجواب الصحيح
ما ذكرناه ٥ فان قال قائل انتم سميتم اهل انفسكم
السنة وما نراكم في ذلك الا مدعين لانا وجدنا
كل فرقة من الفرق تنتحل اتباع السنة وتنسب من خالفها
الى الهوى وليس على اصحابكم هذه سمة ولا علامة
انهم اهلها دون من خالفها من سائر الفرق وكلها
في انتحال هذا اللقب شركاء متكافئون ولستم
اولى بهذا اللقب الا ان تاتوا بدلالة ظاهرة من
الكتاب والسنة او من اجماع او معقول

الجواب ـــــ قد علمنا انه لا يجوز لاحد دعوى
الا ببينه عادله او دلاله ظاهره من الكتاب والسنه
هما الباقي لمنا رحمه الله ومنه قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وامرنا
باتباعه وطاعته فيما بشر وانذر ونهى وحكم وعلم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم بسنتي ومن رغب عن سنتي
فليس مني ثم لعن تارك سنته على ما روي فقال ستة عنه انه
لعنتهم وكل نبي مجاب الدعوه وذكر في اخره والتارك
لسنتي فوجدنا سنته وعرفناها بهذه الاثار المشهوره
التي رويت بالاسانيد الصحاح المتصله التي نقلتها
حفاظ العلما بعضهم عن بعض فنظرنا الى هذه الفرقه
اعني اصحاب الحديث وهم اهل الطلب فيها والرغب
ولها جمع ولاحتجاجها اتبع فعلمنا يقينا ان الكتاب والسنه
انهما اهلها دون من سواهم من جميع الفرق لان صاحب
كل فرقه او صناعه ما لم يكن معه ذلك له عليه
من صناعته والة من الاته ثم ادعى تلك الصناعه
كانت دعواه عند العامه مبطله وفي العقول
عندهم مستجهلا فاذا كانت معه الات الصناعات
والحرف فتشهد له تلك الالات لصناعاته

بل يشهد له كل من عاينه قبل أنه خبّاز كما أنك
إذا رأيت الرجل فتح باب دكانه على خبز علمت
أنه خبّاز وإن لم يخبزه إذا فتح باب دكانه على تمر
علمت أنه تمّار وإذا فتح على عطر علمت أنه عطار
وإذا رأيت من بين يديه الكير والسندان والمطرقة
علمت أنه حداد وإذا رأيت بين يديه الإبرة والجلم
علمت أنه خياط وكذلك صاحب كل صناعة إنما
يستدل على صناعته بآلته فيحكم له بالمعاينة
من غير اختبار ولو رأيت بين يدي نجار قَدُّوماً
ومنشاراً ومثقباً ثم سميته خياطاً جهلت وإذا
رأيت بنّاءً معه آلة البناء ثم سميته حداداً جهلت
وكذلك من معه الكير والسندان والمنفخ إذا
سميته بنّاءً أو عطاراً ولو قال صاحب التمر لصاحب
العطر أنا عطار قال له كذبت بل أنا هو ويشهد
له بذلك من يحضره من العامة ثم كل صاحب صنعة
وحرفة يفتخر بصناعته ويستطيل بها ويحبّ
أهلها ولا يذمها وإن أولى أصحاب الحديث رحمهم الله
قديماً وحديثاً هم الذين حلوا في طلب هذه الآثار

الذين بذلوا على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذوها من معادنها وجمعوها من مظانها
وحفظوها واغتبطوا بها ودعوا الى اتباعها وعابوا
من خالفها فكثرت عندهم وفي ايديهم حتى اشتهروا
بها كما اشتهر البزاز ببزه والتمار بتمره والعطار بعطره
ثم رأينا قوما انسلخوا من حفظها ومعرفتها وتنكبوا
معرفة اتباع صحيحها وشهيرها وطعنوا فيها وفي من
اخذ بها وزهدوا الناس في جمعها ونشرها وضربوا
لها ولاهلها اسوا الامثال وفعلها بهتة الله بل
الظاهرة والشواهد القائمة ان هولا الراغبين فيها
وفي جمعها وحفظها واتباعها اولى بها واخو من
سائر الفرق الذين تنكبوا اكثرها وهي التي تحكم على
اهل الاهوا بانه لا هوى لان الاتباع عند اهل الحديث الاخذ
بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي صح عنه
عند اهلها ونقلتها وحفاظها والخضوع لها
والتسليم لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
تقليدا لمن امر الله بتقليده والائتمار بامره
والانتهاء عما نهى الله عنه وجدنا اهل الاهوا

ديث
الذين استندوا الى الآرا المعقولات بمعزل من الاحا
والآثار التي هي طريق معرفة سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهذا الذي قلناه سمة ظاهرة وعلامة
بينة تشهد لاهل السنة باستحقاقها على
اهل الاهوا من تركها والعدول عنها ولا يحتاج
في هذا الى شاهد ابين من هذا ولا الى دليل اضوا
من هذا فان قالوا ان لكل فرقة من الاهوا
واصحاب الآرا احتجاجا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتجون بها قلنا اجل ولكن يحتج بقول التابعي على
قول النبي صلى الله عليه وسلم او بحديث مرسل ضعيف
على حديث متصل او قوي ومن هاهنا افترقنا اهل السنة
من غيرهم لان صاحب السنة لا يبالي ان يتبع من
السنن اقواها ومن الشهود عليها اعدلها واتقاها
وصاحب الهوى كالغريق يتعلق بكل عود ضعيف
او قوي واذا رايت الحاكم لا يقبل من الشهود الا
اعدلها واتقاها كان ذلك منه شاهدا على عدالته
واذا غمض وقنع بادناها كان ذلك منه دليلا على
جورة وكذلك المتبع لا يتبع من الآثار الا ما هو

عند العلما اقوى وصاحب الهوى لا يتبع الا ما يهوى
وان كان عند العلما اوهاها وكان ابن جريج من صناعه
مستوعب لصناعته معروف بالسنه متى ما اعوزته
الاله نات عنه ابهه الصناعه وكان اى سمات
اهل السنن وله هوا يرد وربما فتنته اياه ما يحمي ويتقي
وان قل من هذا ليعفى من كان موفقا ولحقه من الله تعالى
عون ۞ قالوا قد تحرفت الاثار من ايدي الناس
واختلطت عليهم قلنا انما اختلطت بها على الجاهلين
بها فاما العلما بها فانهم ينتقدونها انتقاد الجهابذه
الدراهم والدنانير فيميزون زيوفها وياخذون جيادها
ولئن دخل في غمار الرواه من وسم بالغلط في الاحاديث
فلا يجوز ذلك على جهابذه اصحاب الحديث ورؤس
العلما حتى انهم عدوا اغاليط من غلط في الاسانيد والمتون غلط
بل تراهم يعدون على كل رجل منهم في كم حديث
غلط وفي كم حرف حرف وماذا صحف فاذا لم يرج
عليهما اغاليط الرواه والاسانيد والمتون والحروف
فكيف يروج وضع الزنادقه وتوليدهم الاحاديث
وهو الذي يقول بعض الناس ان بعض الزنادقه

زعم انه وضع الوفا من الاحاديث خالطها بالاحاديث
التي كيد بها الناس حتى خفيت على اهلها وما يقول
هذا الا جاهل ضال مبتدع كذاب يريد ان يهجن
بهذه الدعوى الكاذبة صحاح احاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصادقة فيغالط جهال الناس
بهذه الدعوى وما احتج مبتدع في رد اثار رسول الله
بحجة اوهى منها ولا اشد استحالة فصاحب هذه الدعوى
يستحق ان يسيف من فيه الرشاد ويُنفى من بلاد الاسلام
فتدبر رحمك الله حال من افنى عمره في طلب اثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم شرقا وغربا وبرا وبحرا
وارتحل في الحديث الواحد فراسخ واتهم اباه وادناه
في خبر يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان
موضع التهمة ولم يحابه في مقال ولا خطاب غضبا
لله وحمية لدينه ثم ألف الصحف والاجلاد في معرفة
وانسابهم المحدثين واسمائهم وقدر اعمارهم وذكر اعصارهم
وشمائلهم واخبارهم وفصل بين الردي والجيد والصحيح
والسقيم حبا لله ولرسوله وغيرة على الاسلام
والسنة ثم استعمل اثاره كلها حتى فيما عدا العبادات

من اكله وطعامه وشرابه ونومته ويقظته وقيامه
وقعوده ودخوله وخروجه وجميع تحركاته وسكناته
حتى من خطواته ولحظاته ثم دعا الناس وحضهم عليه
وندبهم الى استعماله وحبب اليهم ذلك بكل ما امكنه
حتى قيل انه اماله وتقشفه كمال في عمره فمن اتباع
اهوائه وآرائه وخواطره وهواجسه ثم تراه
بين دماثة او ضح من الصبح من سنن واشهر من الشمس
بين ابي دخيل واستحسان دسيم وظن فاسد ونظر
مشوب بالهوى فانظر وفقك الله للخير اي الفريقين
احق بان ينسب الى اتباع السنة واستعمال الاثر
الفرقة الاولى ام الثانية فاذا قضيت بينهما بذهن رايق
لبك وصحيح نظرك وثاقب فهمك فعليك بشكر
الله على حسب ما اراك من الحق ووفقك للصواب
والهمك من الرشاد اذا حتمك به من اصابة الحسن
من القول والعمل فاذا كنت كذلك لا تعتقد ان ذلك تعيّنا
على نفسك ونلجأ على ثلج واصابته على اصابه ومن الله
التاييد والتسديد والله تعالى ولي الاعانة وهو حسب
اهل السنة وعليه توكلهم ومنه معونتهم وتوفيقهم
ولنقتصر منه بمنه وفضله وعميم كرمه وطوله ك

الى ذلك

صلى الله عليه

فصل ومن مذهب أهل السنة أن المؤمنين
يرون الله تعالى يوم القيامة بأبصارهم أخبرنا أحمد
بن علي بن الحسين أنا هبة الله بن الحسن أنا أحمد بن عبيد
أنا علي بن عبد الله بن مبشر نا أحمد بن سنان نا محمد
بن أبو نعيم نا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد
الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أخبره قال قال الناس
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون
في القمر ليلة البدر قالوا لا قال فكذلك ترونه

قال وأنا هبة الله أنا محمد بن أحمد بن القسم والحسن
بن عثمان قالا أنا أحمد بن الحسن نا أحمد بن إبراهيم بن ملحان
نا يحيى بن عبد الله بن بكير نا الليث عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد أنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا
قال هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان صحوا قلنا
لا قال هل تضارون ربكم في رؤية القمر ليلة البدر
إذا كان صحوا قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤية
ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما

ورواه جرير بن عبد الله البجلي أخبرنا أحمد بن علي
أنا هبة الله أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس نا عبد الله

من السمع لشيخنا ونقل [illegible]

بن محمد البغوي ثنا محمد بن زياد بن فروة ثنا ابو شهاب عن
اسمعيل عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا
لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على
صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اخرجه البخاري
في الصحيح بهذا اللفظ عن ابن شهاب وقد تابع ابا شهاب
على لفظ العيان زيد بن ابي انيسة اخبرنا احمد بن علي انا
هبة الله انا احمد بن عبيد انا احمد بن عبد الله بن نصر
بن بجير القاضي بواسط ثنا علي بن محمد بن كريب ثنا
المعافى بن سليمان ثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن زيد
يعني ابن ابي انيسة عن اسمعيل عن قيس عن جرير رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستعاينون
ربكم ح اخبرنا احمد بن علي انا هبة الله انا احمد بن محمد بن
عمران انا عبد الرحمن بن محمد بن خشنام ثنا القزويني ثنا
محمد بن حفص ابو عبد الله الطالقاني ثنا مكي بن محمد
الترمذي ثنا حماد بن ابي حنيفة النعمان بن ثابت عن ابيه
عن اسمعيل بن ابي خالد وبيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم

من رواية اسمعيل

قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون
هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته
فانظروا ولا تغلبوا على صلاه قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها ٥ **رواية** انس بن مالك رضي الله عنه
انا احمد بن علي نا يحيى بن سعيد نا سعيد بن ابي عروبة
نا قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم يجمع
المومنون يوم القيامه فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا فاراحنا من مكاننا هذا فياتون ادم عليه السلم
فذكر الحديث الى ان قال ايتوا محمدا عبدا قد غفر
الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فاستاذن
على ربي فيوذن لي فاذا رايت ربي وقعت او خررت
ساجدا لربي فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال
ارفع يعني راسك قل يسمع وسل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاحمده بتحميد يعلمنيه
ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنه ثم اعود
اليه الثانية قال ثم اعود اليه الرابعه فاقول
يا رب ما بقي الا من حبسه القران ٥ هذا

حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم من روايه
سعيد بن ابي عروبه وقوله يجد لي حدا اي يبين
لي قدرا وتبيّن لي عددا ادخلهم الجنه ○ الجنه
روايه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه ○
انا احمد بن علي انا هبة الله انا عبد الله بن محمد بن
جعفر البزاز نا يعقوب بن محمد بن عبد الوهاب
حفص بن عمرو الربالي نا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من
فضه انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما
وما فيهما وما بين ان ينظروا الى ربهم تعالى
الا رداء الكبريا على وجهه في جنه عدن ○
هذا حديث صحيح مخرج اخرجه البخاري
ومسلم من روايه العمي ○

تم الجزء بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وصلواته على سيدنا محمد واله ○ وسلم
يتلوه في الذي يليه التاسع عشر روايه صهيب رضي الله عنه
بلغ سماعا وعرضا [illegible] على [illegible] مراد بن عبد الله [illegible]

[illegible] الفقير احمد صالح [illegible]

بلغ سماعا على [illegible] ابو عبد الله محمد [illegible] الثقفي
بقراءة ابي الحسن علي بن فضل الله واخيه ابو بكر الشيخ ابو الحسن علي
بن علي الباجسرائي وابو الرجاء سالم بن عبد الله وابو عبد الله
محمد بن احمد بن جعفر وابو بكر علي بن عبد الله بن نصر بن عبد الله
وهو ابن منصور والشيخ بركة بن عبد الوهاب وعلي بن حسين
والشيخ ابو الفتح نصر بن عبد الله وموهوب بن احمد الصفار وابو بكر
علي بن مسعود الكتاب القاري [illegible] محمود بن محمد [illegible] المهري
والشيخ ابو بكر علي بن عيسى [illegible] الفرسي المهري وكتب
[illegible] بن عبد الله [illegible] مسجد
الشيخ [illegible] شوال في سنة اثنين [illegible]